

# امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله

## مؤتمر عالمي على ساحة عرفات

إبراهيم مصباح

الانسانية اليوم سحب الحرب تخيم على ساحتها .  
والتمزق النفسي اصاب العديد من سكان الكرة  
الأرضية . والكل يبحث عن حل لتلك الأزمات . نقول  
لعقلاء الإنسانية إذا كنتم تبحثون عن مؤتمر يسوده الإخاء  
والعدل . فهذا هو أعظم مؤتمر أقيم باسم الله .

مؤتمر متجدد في حياة الإنسانية . على  
مشاركاتها . ويوجد روح التعاون والألفة  
بين الجميع . في لحظة من لحظات  
العمر الطويل . انصت الإنسانية . وفي  
انصاتها جلال ووقار . واستمعت إلى  
صوت الحليل إبراهيم عليه السلام . وهو  
ينادي بأعلى صوته . يا أيها الناس إن الله  
كتب عليكم الحج فحجوا .  
ومن لحظة أن دوى هذا الصوت في العالم .  
والبشرية كلها تفد في موكب مهيب في أيام  
معلومات . ليكون مجتمعهم حول بيت الله  
الحرام . هذا البيت العتيق الذي شيدته يد  
الطهر والإخلاص .  
إن إبراهيم عليه السلام . عندما نادى بهذا  
التداء . كان الأمر إليه من رب العالمين . لذلك  
قال إبراهيم . يا رب وأين يبلغ صوتي . قال  
الله . يا إبراهيم عليك الأذان وعلى البلاغ .  
فالحج الذي يذهب إليه الناس . هو في حليقة  
الأمر مؤتمر عالمي دعائه أنبياء الله ورسوله .  
والدعويون إليه . أصحاب القلوب الطيبة .  
والنفوس الكبيرة . الذين يؤمنون بالله ربا .  
ويعتزلون أنبياء الله ورسوله . ويعترفون بالرسالات  
الساوية التي لم تخالفها أهواء البشر . ثم هو  
بإيمانهم هذا يعترفون بأن محمدا رسول الله . حاتم  
أنبياء الله . ومن خلال هذه العقيدة يعترفون  
بأركان الإسلام الخلد على أظهر لسان . هو  
لسان الصادق الأمين .  
وفي هذا المجال يقر الباحث الإسلامي .  
الشيخ منصور الرفاعي عبيد مراد عبد  
الساجد .



الشيخ منصور الرفاعي عبيد

الإنسان . لم تشهد له الدنيا مثيلا الا يوم ان  
نادى محمد بن عبد الله في البشرية يا أيها الناس  
كلكم لآدم وآدم خلق من تراب . لافضل لعرف  
على أعجمي ولايفسر على أسود الا بالتقوى  
والعمل الصالح إن أكرمكم عند الله أتقاكم .  
لقد وعت الإنسانية الرشيدة .  
هذا القول واستلهمت من خلاله العبرة التي  
تأصل فيها حب الإنسان لأخيه الإنسان بلا علو  
ولا فخر .

كم شهد جبل عرفات من حل لمشاكل  
الانسانية عجزت عن حلها برئانات العالم  
ومؤسسات تلك الهيئات . فلما ذهب الناس إلى  
تلك الساحة الطاهرة والتقوا جميعا على مائدة  
الفكر النظيف حلت تلك المشاكل واستراح  
الجميع .  
والانسانية اليوم وسحب الحرب تخيم على  
ساحتها والتمزق النفسي اصاب العديد من سكان  
الكرة الأرضية والكل يبحث عن حل لتلك  
الأزمات التي عجزت كافة الأجهزة عن حلها .  
نقول لعقلاء الإنسانية إذا كنتم تبحثون عن مؤتمر  
يسوده الإخاء وبعده العدل . العدل الصادق  
مع القريب والبعيد . مع الصديق والعدو .  
فهذا هو أعظم مؤتمر أقيم باسم الله وتحت راية  
الحق والعدل والإحسان . والقرآن الكريم .  
والسنة المطهرة . يرشدان المسلم إلى أن يجعل  
حجه هو وحده امتثالا لأمره وأداء لحقه . ووفاء  
بعهده . وتصديقا بكتابه . واتباعا لسنة رسوله .  
ورغبة فيما عنده سبحانه . وتطلعا إلى ما أعد له  
فصدق بينه وسعى إلى حرمه . فينبغي أن تخلص  
الحاج التبة فيما يشهد إليه . والا يتغنى بحجة الا  
وجه ربه . وأن يكون له في المعصوم صل الله  
عليه وسلم . قدوة حسنة . حين حج على رجلي  
رث . وقطعة عقيقة - قديمة تسارى أربعة  
ذراهم ثم دعائه قائلا : اللهم حجة . لأرياء  
فيها ولاصمعة .

فهل لنا أن نستفيد من هذا المؤتمر العظيم وإن  
تجمع في ساحة ما أرفقنا إليه ربنا . وحنا عليه  
ديننا . وقام بعمله خير خلق الله . محمد الذي  
وضع أسس الحضارة الانسانية في بيانه العظيم .  
الذي القاه في حجة الوداع هذا هو المؤتمر العظيم  
الذي دعينا إليه . وعندما وصل إلينا صوت  
الحليل عليه السلام أجبنا على الفور : ليك اللهم  
سنت . ليك لا شريك لك ليك . إن الحمد

والمنة لك والملك . لا شريك لك .  
هذا هو نشيد الجميع على اختلاف هجاتهم  
والتسليم . حتى تم المساواة بأجل معانيها بين  
ناس جميعا .

### الحج المبرور

إن فريضة الحج قد أن أوأنا وحن  
وقتها . وقبل ان نتحرك لأداء فريضة  
الحج علينا أولا وقبل كل شيء أن نعرف  
الأمر الهامة في فريضة الحج فن هذه  
الأمر أن الله تبارك وتعالى قد فرض هذه  
الفريضة على كل مسلم ومسلمة في العمر  
مرة واحدة .

فإذا زاد العبد عن ذلك كان تطوعا . فريضة  
الله تعالى بشرط القدرة المادية والقدرة الحسبانية  
وأما إنسان كان قادرا على أداء فريضة الحج  
ماديا ولم يحج كفر بعبدة الله عليه . . والله على  
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . ومن  
كفر فإن الله غنى عن العالمين . أي أنه من ملك  
المال ولم يحج فإنه قد كفر . والله غنى عن  
العالمين . لقد فرضها الله على كل مسلم عاقل  
بالغ . يملك المال بشرط أن يكون المال ملكا له  
لا لغيره . وبشرط أن يكون المال حلالا لا يندخله  
ظلم ولا ربا ولو كان مليا واحدا . وأن يكفى هذا  
المال نفقة في الحج ونفقة أهل بيته حتى يعود  
إليهم . كما يجب أن يكتب وصيته . وأن تكون  
وجهته إلى الله وطاعة له . لأداء فريضة الله .  
لا إلى المنافع الدنيوية والمناسب والالتفاف . وأن  
يلوم قبل سفره برد المظالم إلى أهلها والأمانات إلى  
أصحابها . وأما المرأة إذا خرجت إلى الحج فإن  
عليها بعد هذه الشروط أن تخرج ومعها عجم .  
سواء كانت عجزا أو شابة . ولكن إذا كانت  
المرأة مطلقة فلا حج عليها حتى تخرج من عدتها .  
وبعد أن نخرج من هذا الإعداد الروحي فنده  
الرحلة الطيبة علينا قبل التحرك للسفر أن نعلن  
التوبة إلى الله . والرجوع إلى الله . والمعهد مع الله  
على عدم العصيان . والاستغفار من ذنوب  
اناضي وسنائه . ثم نلتجئ الدنيا وكل متعلقنا

### دعاء عليك توكلت

قال النبي ﷺ : من قال حين يصبح  
وحين يمسي :

- اللهم أنت ربي . لا اله الا أنت . عليك  
توكلت . وأنت رب العرش العظيم . ماشاء الله  
كان . وما لم يأت لم يكن . لا حول ولا قوة الا بالله  
العمل العظيم . أعلن أن الله على كل شيء قدير .  
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما .  
اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي . ومن شر  
كل دابة أنت أخذ بناصيتها . إن ربي على صراط  
سليم . لم يصبه في نفسه ولأهله ولأمناله شيء  
يكروه .

# امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله

من القلوب والأرواح . ونغسل فطهر الأبدان بعد ما طهرنا الأرواح والقلوب . وبعد طهارة الأرواح والقلوب وطهارة الأبدان نلف ملابس الاحرام . ثم نصل ركعتين لله تعالى . ثم نسل على الأهل فردا فردا . والخيبر والأصحاب والأصدقاء .

ولدى وصولنا إلى الأرض المقدسة نشاهد ملايين المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها . من كل فج عتيق . جاءوا إلى الله . طاعة لله . كلهم في ثياب واحدة . يتوجهون إلى رب واحد . وكلهم يدينون بدين واحد . وقبلتهم واحدة وكتابتهم واحدة يقولون . ليك اللهم ليك . ليك لا شريك لك ليك . إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ليك . إن

هذه الكلمات تيز الخيال الراسية وترقق لها القلوب الشحيرة . وتعمربها القلوب الخالية . فهناك التلبية هي طعام الخاج وغذاؤه وشرابه ودواؤه . ولدى الوصول إلى مكة يقولون جميعا . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا اله الا الله . الله أكبر والله الحمد . ثم يدعون قائلين . اللهم إن هذا الحرم حرمك . وهذا البلد بلدك . وإن الأمن أمنك . ونحن عبادك . ياربنا جنتك من أرض بعيدة بلدك كثيرة وسينات حقيرة . نسألك ياربنا سؤال المضطرين ليك . الشفيعين من عذالك أن تلقنا محض عفوك وأن تعف لنا مجردك وكرمك . وأن تجعل الجنة لنا موعدا . وأن تباعد بيننا وبين غضبك ونارك . وأن تحرم على نارك لحمونا ودماءنا وعظامنا يارب العالمين



## بنو إسرائيل في القرآن

إضافة جديدة إلى المكتبة الإسلامية إنه كتاب جديد في رحاب القرآن الكريم ومرتب به . قصد به مؤلفه أن يظهر ويحلل سلوك قطاع من البشر جاء ذكرهم في الكتاب العزيز وهم بنو إسرائيل . الذين كان لهم أثر في مسيرة الاسلام . الكتاب عنوانه « بنو إسرائيل في القرآن » تاريخ وتحقيق . والمؤلف هو الدكتور السيد رزق الطويل . الكتاب صادر عن دار المعارف بالقاهرة يقع في ١٦٠ صفحة .



### نقيصة عابد

في الجزء الأول من الكتاب يقدم الكاتب تحليلا وتحديدا لواقع بني إسرائيل في التاريخ معتمدا على مصدر واحد ووثيق هو القرآن الكريم . كدأية نجد أن كلمة إسرائيل في العبرية تعني الخب لعادة الله . وصاحب اللقب هو يعقوب عليه السلام حفيد ابراهيم الخليل وابن اسحق . جاء ذكره في القرآن الكريم حيث يقول تعالى كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل الا ما حرم إسرائيل على نفسه . و أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم . ومن حملنا مع نوح . ومن ذرية ابراهيم واسرائيل . واسرائيل كان أساسا لشجرة وارفة لها ثلثا عشر فرعا هم أبنائه الذين كانوا أصول قبائل بني إسرائيل . وقد عاش إسرائيل وأبنائه حياة رعيوية

بنو إسرائيل في نعم على أرض مصر . ولكن هذا النعم انتهى بطرد المكسوس وعودة الملك إلى الفراعنة . حيث تبدل عيش بني إسرائيل إلى جحيم لا يطاق تحت سياط فرعون وتقمته . ثم يشاء العزيز الحكيم أن ينجو طفل منهم . ويربي في منزل فرعون . ليكون على يديه خلاصهم وهلاك فرعون وجنوده . ويشب موسى في قصر فرعون . وتفره فوته فيقتل . ويرب متجها إلى مدين حيث بداية الطريق إلى الهداية والتأهيل للرسالة . ويوجهه شعيب من ابته . وعلى طريق العودة إلى مصر . وفي جانب الطور الأيمن . تبدأ الرسالة عندما ذهب موسى بلبس قنسا من ناز راحا . وهناك يسمع ويرى . إلى أنا ربك فأطع تعليك إنك بالواد المقدس طوى . وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إلى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري . ويؤكد المؤلف أن دعوة موسى عليه السلام كانت لبني إسرائيل وقوم فرعون أيضا . ومعركة الحق والباطل بين موسى وفرعون معركة فريدة . صورها القرآن الكريم أبلغ تصوير سواء بالحوار أو القصة . وينتهي الأمر بخروج بني إسرائيل من مصر . ويصرمهم الله نصرا لم تصعه سيوفهم . ويبدأ موسى عليه السلام مرحلة أخرى شاققة مع بني إسرائيل . وهي الصراع بين المثل العليا السماوية وبين الأخلاق الدنيئة الراسية في أعناق السلوك الإسرائيلي التي جعلت بعضهم يرتد مع السامري إلى الوثنية وإعادة العجل .

وبعد موسى عليه السلام يزداد انحراف اليهود عن الصراط المستقيم . وحكمهم قضائهم . ثم أجاز عليهم أهل فلسطين . فقللوا منهم ثلاثين ألفا . وأخذوا ثابوت الرب منهم . وطلب اليهود من صموئيل النبي أن يجعل لهم ملكا يخربون خلفه لاستيزاد ملكهم فاختار طالوت رغم فقره . ورق أرض المعركة بصد قليل من اليهود . ويقتل داود جالوت . وقصة هذه المعركة تحكيها سورة البقرة بشكل مفصل يوضح أخلاق اليهود .

وتقوم مملكة اليهود في ظل الرسولين الكريمين داود وابنه سليمان . ويحكى سفر الملوك قصة بدم سليمان وقصته مع بلقيس وغيرها من النساء بصورة لائيق بنى رسول . بينا نجد سليمان في القرآن عبدا شاكر الله . ونهار المملكة بعد سليمان وعظمتها بيوحد نصر . ويحرق الهيكل . ويحرم أسرى إلى بابل . ثم يأتي عذرا ويساعده كوروش الفارسي على بناء الهيكل وإعادة المدينة . ويعاود بني إسرائيل الحنين إلى الفساد والقتل فيقتلون بني الله يحيى . ويتآمرون على قتل المسيح .

ومع الفصل الثاني من الكتاب نرى الدكتور السيد الطويل يقسم حياة بني إسرائيل ما بين الإيعام والانقمام . وفي هذا الجزء يتناول الكتاب كل ما جاء في القرآن الكريم عن بني إسرائيل بالشرح والتعليق واضعا الأسباب والميراث التي تزيد لقبته . وعندما اختار الله بني إسرائيل لحمل رسالته ونشر الدين السماوي . أخذ عليهم

المواثيق وإن كان اليهود لم يراعوا هذه المواثيق ولم يعملوا بها طويلا . ويؤكد الكاتب أن تفصيل بني إسرائيل على معاصريهم من الأمم كان مشروطا بطاعة الله . وقد ذكر القرآن الكريم قصة هذا التفصيل لتحذير العرب الذين أغرضوا عن الاسلام .

قال تعالى . ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة . ورزقناهم من الطيبات وفصلناهم على العائلات . وآتيناهم بيئات من الأمر . وقد جمعت هذه الآية النعم التي أسعها الله على بني إسرائيل . ولقد أنقذهم الله من فرعون وجنوده . وأورثهم الأرض من بعده دون أن يدخلوا معه معركة مباشرة . أما مظاهر انظام الله من بني إسرائيل في القرآن الكريم فهي كثيرة .

مها المساس الذي أصاب السامري صاحب عجل الذهب . ثم عقوبة التية في الأرض أربعين سنة بلا هدف ولا غاية . وعندما يزداد فحور بني إسرائيل ويطلب بعضهم زوية الله جهارا فتأخذهم الصاعقة وهم ينظرون .

ويرفع الله الجبل فوقهم حثا لهم على الالتزام بالعهد وتأكيذا لسلطانه سبحانه وتعالى عليهم أيها كانوا . وعندما يلجأ بعضهم إلى الصيد في أيام السبت مخالفا أمر الله فيتحولون إلى قرود .

ويؤكد الدكتور الطويل أن هذا التحول تحول رمزي إلى حياة مهينة زوية وليس إلى الشكل الجسدي للقرود . وأخيرا يكتب الله على بني إسرائيل اللعنة والذلة والمسكنة وغضب الله عليهم نتيجة استمرار أخطائهم وكثرتها .

يتعرض الدكتور السيد الطويل في الفصل الثالث من كتابه « بنو إسرائيل في القرآن » لأخلاقهم . وتسير الأخلاق في المجتمع الإسرائيلي في عدة اتجاهات :

أخلاق بني إسرائيل مع الله سبحانه وتعالى وعلاقة الإنسان مع ربه هي قضية الإيمان ويؤكد المؤلف أن كثرة معجزات بني إسرائيل هي دليل أكيد على طبع المكابرة والعدا الذي يفتل الفطرة البسيطة في نفس الإنسان . وليس دليلا على حب الله لهم .

أخلاق بني إسرائيل مع الأنبياء . تحدث القرآن الكريم عن ذلك في أكثر من موضع . ولم يحدث في التاريخ منذ آدم عليه السلام أن قتل أحد مثل هذا العدد من أنبيائها . ويفت اليهود على طرق تلبس في أمر المسيح عليه السلام . بعضهم آمن به ثم جرده من بشرته وزفده إلى مصاف الآفة . وبعضهم كفر به وكذب دعوته وعطش لفتله !

وفي ختام الكتاب عرض سريع لتاريخ اليهود الحديث في المنطقة العربية . مؤكدا أنهم لم يتغيروا كثيرا عن أسلافهم . وكل ما في الأمر أنهم استمتعوا جيدا بوسائل اليوم لتحقيق أهداف الأمس ! أما عن دعوى الأمن الذي جعلته إسرائيل قضية فهو لن يتحقق الا في الإيمان بالله والالتزام بشريعته .

